أكثر فنانة قدمت للفن حول العالم

الشحرورة صباح تدخل موسوعة غينيس بعد رحيلها

| سارة سلامة

للمرة الأولى نادراً ما يحرز فنان إنجازاً عالمياً بعد وفاته، وهذا ما استطاعت أن تحققه الأسطورة اللبنانية صباح لتكون أول فنانة في العالم تحقق إنجازاً عالمياً بعد رحيلها.
حيث أعلنت موسوعة غينيس العالمية للأرقام القياسية عن دخول صباح لها بعد وفاتها، كأكثر فنانة أعطت الفن حول العالم، وذلك بأرشيف فني ضخم قدمت فيه نحو ٤ آلاف أغنية، و ٨٥ فيلماً و٢٧ مسرحية.
وقد تفاعل الجمهور مع الخبر معبراً عن محبته الكبيرة للعملاقة الراحلة صباح التي لطالما كانت تقدم الفرح والسعادة. الأيقونة اللبنانية تؤكد من جديد أنها ما زالت قادرة على العطاء حتى بعد وفاتها، تستطيع تلك المرأة الحديدية أن تستثير شغفنا لنبحث عنها من جديد، نبحث عن فنها وجهدها وتعبها، عن صوتها وأغنياتها الخالدين في الذاكرة.
لم تكن الشحرورة إنسانة عادية بل تحلت بطاقة كبيرة جعلتها أيقونة عربية تمثل المرأة بأجمل صورها.
وها هي تدخل الموسوعة كأكثر فنانة أعطت الفن حول العالم، وذلك بأرشيف فني ضخم قدمت فيه نحو ٤ آلاف أغنية و ٨٥ فيلماً و ٢٧ مسرحية.
وتعتبر صباح أول مغنية لبنانية وعربية وعالمية تدخل غينيس عما قدمته من عطاءات فنية، وهذا لم يصله حتى الذكور من الفنانين.

> أول مغنية تدخل غينيس عما قدمته من عطاءات ٤ آلاف أغنية و٨٥ فيلماً و٢٧ مسرحية

إرث فني

جانيت جرجس فغالي «١٩٢٧/٢٠١٤» مغنية وممثلة لبنانية، اشتهرت فنياً باسم صباح إحدى أيقونات الفن العربي، وواحدة من الأيقونات اللبنانية إلى جانب فيروز ووديع الصافي، امتدت حياتها المهنية من منتصف العقد ١٩٤٠ حتى عقد ٢٠٠٠، لتترك خلفها إرثاً فنياً تلفزيونياً وسينمائياً ومسرحياً كبيراً خلدها كأسطورة في المجال الفني على مر العصور، اشتهرت بألقاب كثيرة منها: «الشحرورة» و«الصبوحة» و«صوت لبنان». كانت من بين أوائل المغنين العرب الذين وقفوا على خشبات المسرح العالمي كمسرح أولمبيا في باريس، وقاعة كارنيغي في مدينة نيويورك، وقاعة ألبرت الملكية في لندن ودار أوبرا سيدني.
وتنحدر الصبوحة من عائلة متواضعة، في وادي شحرور إحدى القرى اللبنانية، وكانت بداياتها الفنية في لبنان، واستطاعت أن تتميز بشهرتها المحلية، حتى لفتت انتباه المنتجة السينمائية اللبنانية الأصل آسيا داغر التي كانت تعمل في القاهرة. فأوعزت إلى وكيلها في لبنان قيصر يونس لعقد اتفاق معها لثلاثة أفلام دفعة واحدة، وكان الاتفاق بأن تتقاضى ١٥٠ جنيهاً مصرياً عن الفيلم الأول، ويرتفع السعر تدريجياً. ذهبت إلى أسيوط برفقة والدها ووالدتها ونزلوا ضيوفاً على آسيا داغر في منزلها بالقاهرة، وكلف الملحن رياض السنباطي بتدريبها فنياً ووضع الألحان التي ستغنيها في الفيلم، وفي تلك الفترة اختفى اسم «جانيت الشحرورة» وحل مكانه اسم «صباح» في فيلم «القلب له واحد» عام ١٩٤٥م، وكان عمرها وقتها نحو ١٨ عاماً. ويقال إن السنباطي لاقى صعوبة كبيرة في تطويع صوتها وتلقينها أصول الغناء لأن صوتها الجبلي كان ما زال معتاداً على الأغاني البلدية المتسمة بالطابع الفولكلوري.

أوائل من قدم الأغنية اللبنانية

تعد صباح أول من قدم الأغنية اللبنانية، التي تتميز بالريتم والإيقاع اللبناني الصرف، الذي لم يكن معروفاً من قبل، عن طريق أغنية «يا هويدا هويدك» في أوائل الخمسينيات.
فكان للشحرورة الفضل في نشر المواويل والأغاني اللبنانية في جميع أرجاء الوطن العربي ومختلف دول العالم من خلال الأفلام التي قدمتها والحفلات.
ففي حفل الـ «أولمبيا» الشهير في باريس، قامت بترجمة أغاني الفولكلور اللبناني إلى اللغة الفرنسية، وقامت بتقديم المواويل والأوف باللغة الفرنسية، فألهبت حماسة الجماهير الفرنسية التي ذهلت بأداء وصوت «الصبوحة» الجبّار والقوي والفريد، كما كانت جاذبة لأعينهم بأناقتها.
بينما وقفت على أكبر المسارح العالمية ورفعت اسم لبنان عالياً في مختلف المحافل وبلدان العالم، ومن أبرز المحطات العالمية للشحرورة صباح وجودها على «مسرح الأولمبيا» في باريس؛ الذي يعتبر من أهم وأعرق مسرح في فرنسا حتى اليوم، وذلك برفقة فرقة «روميو لحود الاستعراضية» في منتصف السبعينيات، وكانت الصبوحة أول مطربة لبنانية تقف على هذا المسرح وثاني مطربة عربية بعد أم كلثوم، وفي العام ذاته، تألقت على مسرح «قصر الفنون» في «بروكسل»، أكبر مسارح العاصمة البلجيكية.
وفي سياق آخر، قدمت الشحرورة حفلات على أكبر مسارح الولايات المتحدة الأميركية، ومنها مسرح «ميوزيك هول» في بوسطن، وقاعة الـ «ماسونيك تامبل» في مدينة ديترويت، وقاعة «كارنيجي هول» في ولاية نيويورك؛ التي تعد أكبر قاعة في الولايات المتحدة الأميركية، وحلم كل فنان، لأنها من أعرق القاعات في العالم ومخصصة فقط للمؤتمرات العالمية ولا تخصص للغناء إلا في حالات نادرة ومهمة واعتبرت حفلات الصبوحة من بينها، وتجدر الإشارة، إلى أن «الصبوحة» لاقت في نيويورك، وبوسطن، وديترويت تكريماً وتقديراً أميركياً واسعاً.
ومن المسارح العالمية التي وقفت عليها أيضاً، «مسرح بلايل» في باريس؛ وهي أول مطربة لبنانية وعربية تغني في هذا المسرح الضخم، وفي العام نفسه وقفت على مسرح «بالييه دي سيون» قصر الرياضة في باريس، ومسرح «بورت دو فرساي» الضخم الذي يتسع أيضاً لـ ٨٠٠٠ شخص.
ولم تتوقف عند هذا الحد، ففي لندن غنت على مسرح «تياتر رويال دروري لاين»، ومسرح «البرت هول»؛ وكانت أول مطربة لبنانية تغني في هذا المسرح، وهو من أضخم المسارح في بريطانيا.
ولا يخفى أن «للصبوحة» محطات عربية وعالمية مهمة، حيث قدمت حفلات ضخمة جداً في معظم الدول الإفريقية كـ «دكار» في السينغال، و«أبيدجان» في ساحل العاج، و«منروفيا» في ليبيريا وغيرها من العواصم الإفريقية.
فيما شهدت البرازيل، والأرجنتين، وفنزويلا، والمكسيك حضوراً رائعاً لها، وبالطبع حفلات ضخمة في عدد كبير من البلدان العربية.
وحظيت الشحرورة في كل رحلاتها بتقدير وتكريم شعبي ورسمي كبيرين، والدليل حصولها على الكثير من الأوسمة والنياشين والدروع التكريمية، وكان لها علاقات وثيقة وقوية بكل الملوك والرؤساء العرب.
توفيت في العام ٢٠١٤، عن عمر يناهز ٨٧ عاماً وتعتبر جنازة صباح من أغرب الجنازات في العالم، حيث إنها أوصت قبل موتها بألا يحزنوا عليها وأنها تريد أن تُشيّع على أنغامها، وهذا ما تمّ تنفيذه من الشعب اللبناني وأهلها حيث إن جنازتها امتلأت بأغانيها وبالرقصات الشعبية.

> قدمت أغنياتها الفلكلورية والمواويل الشعبية باللغة الفرنسية فأطربت الجمهور

منارات الإصلاح والنهضة «٢»

جبران وصياغة قصص المقدس الروحي

| إسماعيل مروة

مريم المجدلية، مريم والتطهير، وقضايا عديدة ذات مساس بالنص المسيحي المقدس،اطّلع عليه كثيرون من أبناء الدين المسيحي، وجهله كثيرون وفسّره آخرون كما يشاؤون، وما عدا ذلك بقيت هذه القصص يتم تداولها من غير المسيحيين جزافاً، أو ظلماً، وحين صاغ جبران هذا الروحي صاغه بروحه الشفافة المليئة بالحب للإنسان والمقدس على السواء وبروح أقرب إلى القصّ يقدّم جبران اللقاء الأول الذي كان بين يسوع ومريم المجدلية، وبروح شفيفة واقعية تدخل في تفصيل الروح وشغافها، وما يعتلج في النفس الإنسانية من خفايا ورغاب، ورهبة في موضع الحب والمقدس.

مريم المجدلية اجتماعها بيسوع لأول مرة كما يراها جبران

رأيته لأول مرة في شهر حزيران، كان يمشي بين الزروع عندما مررت مع جواري، وكان وحيداً، وكان انتظام وقع خطواته على الأرض مختلفاً عن جميع الرجال، وحركة جسمه لم أرَ مثلها قط في حياتي.
إن الرجال لا يمشون على الأرض كما مشى هو. وإلى هذه الساعة لا أدري إذا كان يسير بسرعة أو ببطء.
وكانت جواري يشرن إليه بأصابعهن ويتهامسن فيما بينهن والحياء يخيم فوقهن. أما أنا فوقفت لحظة ورفعت يدي لأحييه. ولكنه لم يلتفت، ولم ينظر إليّ. فابيضّته جداً، وشعرت بأن الدم يجمد في عروقي من شدة الغيظ، وفارقتني حرارة جسدي حتى صرت باردة كأنما أنا في عاصفة من الثلج هوجاء، وكنت أرتجف بكليتي.
وفي تلك الليلة رأيته في منامي، وقد أخبروني فيما بعد أنني كنت أصرخ صراخاً شديداً في نومي، ولم أعرف طعم الراحة في فراشي في تلك الليلة.
ثم رأيته ثانية في شهر آب، وكان ذلك من خلال نافذتي. فكان جالسا في ظل سروة أمام بستاني، وكان هادئا كأنه تمثال منحوت من الحجارة، كالأنصاب التي رأيتها قبلا في إنطاكية وغيرها من مدن الشمال.
في تلك الدقيقة جاءت خادمتي المصرية وقالت لي: إن ذلك الرجل هو هنا ثانية، وهو جالس هنالك أمام بستانك.
فحدقت إليه طويلاً، فارتعشت نفسي في أعماقي لأنه كان جميلاً. كان جسمه فريداً، وقد تناسبت أعضاؤه، حتى خيل إلي أن كلاً منها مسحور بحب رفيقه، وفي الحال لبست أفخر أثوابي الدمشقية، وتركت بيتي وسرت إليه.
هل دفعتني وحدتي أم طيب شذاه حملني إليه؟ وهل مجاعة عيني الراغبة في الجمال، أم جماله الذي كان يفتش عن النور في عيني؟
إنني حتى الساعة لا أعلم.
مشيت إليه بأثوابي المعطرة وحذائي الذهبي، الذي أعطانيه القائد الروماني، نعم ذلك الحذاء بعينه! وعندما وصلت إليه قلت له: انعم صباحاً.
فقال: نعمت صباحاً يا ميريام.
ثم نظر إلي، فرأت في عيناه السوداوان ما لم يره رجل قبله، فشعرت فجأة كأني عارية وخجلت في ذاتي.
بيد أنه لم يقل سوى: نعمت صباحاً.
حينئذ قلت له: أفلا تريد أن تدخل إلى بيتي؟ فقال: أما أنا الآن في بيتك؟ – إني لم أعلم ما عناه آنئذ، ولكنني أعلم الآن. فقلت له: أفلا تريد أن تشرب الخمر وتكسر الخبز معي؟ فأجاب: نعم يا ميريام، ولكن ليس الآن.
ليس الآن، ليس الآن، هكذا قال لي، وكان صوت البحر في هاتين الكلمتين، وصوت الريح والأشجار. وعندما قالهما لي تكلمت الحياة مع الموت.
فاذكر يا صاح ولا تنس أنني كنت ميتة. فقد كنت امرأة طلقت نفسها. وكنت أعيش بعيدة عن هذه الذات التي تراها الآن. فقد اختصصت بجميع الرجال، ولم أختص بأحد، فكانوا يدعونني عاهرة، وامرأة فيها سبعة شياطين. كنت ملعونة من الجميع ومحسودة من الجميع.
ولكن عندما نظر فجر عينيه إلى عيني غابت جميع كواكب ليلي وصرت ميريام، ميريام فقط، امرأة ضاعت عن الأرض التي عرفتها ووجدت نفسها في أماكن جديدة.
ثم قلت له ثانية: هلم إلى بيتي وشاركني بخمرتي وخبزي. فقال: لماذا تلحين علي أن أكون ضيفك؟
فقلت: أتوسل إليك أن تدخل إلى بيتي. وكان كل ما بي من الأرض وكل ما بي من السماء يناجيه ويدعوه ويطلبه.
حينئذ نظر إلي، فأشرقت ظهيرة عينيه على روحي، وقال: إن لك كثيرين من المحبين، بيد أنني أنا وحدي أحبك، فإن بقية الرجال يحبون أنفسهم في قربك، أما أنا فأحبك في نفسك. إن بقية الرجال ينظرون فيكي إلى جمال يذوي قبل انتهاء سنيهم. أما الجمال الذي أراه أنا فيكي فإنه لن يزول، وفي خريف أيامك لن يخاف ذلك الجمال أن ينظر إلى ذاته في مرآة، ولن يقدر أحد أن يعيبه.
أنا وحدي أحب ما لا يرى فيكي..
ثم قال بصوت واطئ: امضي في طريقك الآن. وإذا كانت هذه السروة لك ولا تريدين أن أجلس في ظلها، فأنا أيضاً أسير في طريقي.
فتوسلت إليه بدموع قائلة: يا معلم، ادخل إلى بيتي. إن لدي بخوراً أحرقه أمامك، وطستاً من الفضة لغسل قدميك. أنت غريب ولكنك لست بالغريب، لذلك أتضرع إليك أن تدخل إلى بيتي..
في تلك اللحظة وقف ونظر إليّ كما تنظر الفصول إلى الحقل وتبسم وقال ثانية: إن جميع الرجال يحبونك لأجل ذواتهم أما أنا فأحبك لأجل ذاتك.
قال هذا وسار في طريقه.
ولكن ما من رجل مشى مشيته قط. هل ولدت في بستاني نسمة علوية ثم سارت إلى الشرق؟ أم هي عاصفة جاءت تزعزع كل شيء لتردد إلى أسسه الأصلية؟
إنني لم أعلم. ولكن في ذلك اليوم ذبح غروب عينيه الوحش الذي كان فيّ، فصرت امرأة، صرت ميريام، مريم المجدلية.

برجك اليوم 11/22

نجلاء قباني

الحمل

انتبه أن وقوعك في الخطأ وارد فأنت لست كاملاً فلا تقسو علاقتك بمن حولك فأنت متشبث برأيك فابتعد عن الشجارات وخاصة على الهاتف فأغلب مشاكلك ستكون بسبب مكالمات هاتفية أو بسبب جدال مع الآخرين.
عاطفياً: قد تكون نقاشاتك حادة أحياناً وداخلك رغبة كبيرة في التغيير سواء أكان عاطفياً أم عملياً.

الثور

الظروف مناسبة والأوقات سعيدة ولكن بادر واقترب اتصل ولا تعاند واسأل عقلك وقلبك ووازن أمورك فأنت مشرق وتود التواصل مع المحيط والأمور حولك جيدة تحمل لك الأفراح والسعادة.
عاطفياً: قد ترى أكثر من وجه جديد يحمل لك الخير ويطرح لك مشاريع جديدة أو يفتح لك آفاقاً.

الجوزاء

تواجه اليوم مصاريف إضافية لم تكن في الحسبان فقلل الإسراف وتعلم الادخار واحذر المصروف الإضافي واستغن عما تستطيع من مصاريف زائدة كالرفاهية أو التغيرات غير الضرورية.
عاطفياً: قد تشعر بالثقة بالنفس أو يسعدك لقاء شخص قديم يحمل لك خيراً ويعدك بالأفضل.

السرطان

غيّر طريقة حياتك تتغير تصرفاتك وتفكيرك لأنك تملك مواهب عديدة والأهم أنك تملك حشرية التعرف على كل جديد واكتشاف كل مثير فدقق في كل ما تسمع أو كل ما يقال وفي كل ما تفعل وناقش محيطك في الجديد.
عاطفياً: ربما تشغلك محبة عائلتك ومحيطك وتجعلك سعيداً فحياتك العاطفية في تحسن وأنت نشيط ومنفتح.

الأسد

برافقك شعور بعدم الراحة وقد تشعر بأن المحيط يسيء لك سواء أكانوا زملاء في العمل أم جيراناً أو أصدقاء وهذا يولد لديك شعوراً بالإحباط أو تبدو أحياناً خائر القوى.
عاطفياً: أنت في العموم منخفض المعنويات وشديد الانفعال سواء أكان في العمل أم حتى في المنزل.

العذراء

دعوة اجتماعية تسعدك وربما تفرح وسط تجمعات كالأنشطة الرياضية أو النشاطات الفكرية والثقافية لأنك سعيد لمحبة الشريك واهتمامه ومحاولة إرضائك بشتى الوسائل أو تسعد للتواصل الاجتماعي.
عاطفياً: حولك هالة من الجاذبية تجعل المحيط يمنحك الإعجاب والتقدير والمحبة.

الميزان

أداؤك رديء فأنت عصبي وكلمتك على الغالب جارحه أو متشنجة وهذا ليس له مبرر فقلل من أخطائك وتصرفاتك السلبية لأنك أصلاً لا تجيد الاعتذار فاكتم أسباب غضبك.
عاطفياً: قم بإصلاح أخطائك بقراراتك الحكيمة فالأمور مقلقة والسبب نزاع أو تأجيل.

العقرب

حاول أن ترفع رصيدك عند أصدقائك بتفعيل علاقاتك باتصال أو بدعوة أو بسؤال أو بشرح وجهة نظرك بهدوء فأنت تستطيع معالجة مشاكلك المتراكمة ومحو القلق الماضي والتخلص من كل ما كان يزعجك.
عاطفياً: اهتم بمظهرك ومعنوياتك وحاول الخروج للقاء الناس لأن شعبيتك ممتازة.

القوس

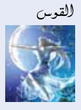

قد تتوصل بذكائك ومثابرتك لكشف بعض المعلومات واستعمالها لمصلحتك وقد تعي بعض الأوضاع، تحلل وتستنتج وتكون متيقظا للتفاصيل وتصادف الدعم من الزملاء.
عاطفياً: أنت تمارس سحرك فأنت تبدو مطلوباً من الجميع وتمتلك ديناميكية مستعادة بعد تعب.

الجدي

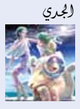

اليوم لضغوط تتعرض لها أو تأجيل ربما يطرأ على مشروع جديد أو سفر أو بداية جديدة فلا تفكر بفض شراكة في العمل ولا حتى على صعيد الأمور الشخصية فأنت متسرع.
عاطفياً: تبدو قلقاً أو تشعر ببعض السلبية وقد تشعر أن الآخرين من حولك يحاولون تعطيل أمورك.

الدلو

العمل كثير وضاغط وأنت تقضي وقتك بين العمل والزيارات والعائلة والطوارئ وأنت لا تملك دقيقة من الوقت للراحة أو للهدوء وكل ما يجب أن تفعله هو التنظيم.
عاطفياً: استفد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة لك وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

الحوت

قدراتك فائقة في التواصل مع كل الفعاليات الموجودة حولك والسبب أنك محاور جيد وتقتحم الحياة والمستقبل بثقة نتيجة كل الأحداث الجيدة في علاقاتك العملية.
عاطفياً: أنت تمارس سحرك وقد تلتقي بشخص يهز قلبك لو كنت خالياً وقد تفرح لأمور أسرية.